

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 109 @ تجلب إليه الأرزاق مع أنه واد غير ذي زرع ! 2 2 ! معنى بطرت طغت وسفهت ومعيشتها نصب على التفسير مثل التفسير مثل سفه نفسه أو على إسقاط حرف الجر تقديره بطرت في معيشتها أو يتضمن معنى بطرت كفرت ! 2 2 ! يعني قليلا من السكنى أو قليلا من الساكنين أي لم يسكنها بعد إهلاكها إلا مارا على الطريق ساعة ! 2 2 ! أم القرى مكة لأنها أول ما خلق الله من الأرض ولأن فيها بيت الله والمعنى أن الله أقام الحجة على أهل القرى بأن بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في أم القرى فإن كفروا أهلكتهم بظلمهم بعد البيان لهم وإقامة الحجة عليهم ^ وما أوتيتم من شيء ^ الآية تحقير للدنيا وتزهيد فيها وترغيب في الآخرة ! 2 2 ! الآية إيضاح لما قبلها من البون بين الدنيا والآخرة والمراد بمن وعدناه المؤمنين وبمن متعناه الكافرين وقيل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وأبو جهل وقيل حمزة وأبو جهل والعموم أحسن لفظا ومعنى من المحضرين أي من المحضرين في العذاب ! 2 2 ! العامل في الطرف مضمرة وفاعل ينادي الله تعالى ويحتمل أن يكون نداؤه بواسطة أو بغير واسطة والمفعول به المشركون ! 2 2 ! توبيخ للمشركين ونسيهم إلى نفسه على زعمهم ولذلك قال الذين كنتم تزعمون فحذف المفعول وتقديره تزعمون أنهم شركاء لي أو تزعمون أنهم شفعاء لكم ! 2 2 ! معنى حق عليهم القول وجب عليهم العذاب والمراد بذلك رؤساء المشركين وكبرائهم والإشارة بقولهم هؤلاء الذين أغويانا إلى اتباعهم من الضعفاء فإن قيل كيف الجمع بين قولهم أغويانا وبين قولهم تبرأنا إليك فإنهم اعترفوا بإغوائهم وتبرؤا مع ذلك منهم فالجواب أن إغواءهم لهم هو أمرهم لهم بالشرك والمعنى أننا حملناهم على الشرك كما حملنا أنفسنا عليه ولكن لم يكونوا يعبدوننا إنما كانوا يعبدون غيرنا من الأصنام وغيرها فتبرأنا إليك من عبادتهم لنا فتحصل من كلام هؤلاء الرؤساء أنهم اعترفوا أنهم أغوا الضعفاء وتبرؤا من أن يكونوا هم آلهتهم فلا تناقض في الكلام وقد قيل في معنى الآية غير هذا مما هو تكلف بعيد ! 2 2 ! فيه أربعة أوجه الأول أن المعنى لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا لم يعبدوا الأصنام والثاني لو أنهم كانوا يهتدون لم يعذبوا